تدل عبارة "النقد الجديد (New Criticism) "على تيار نقدي أنجلوأمريكي، ظهر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وكان بمثابة نقطة انعطاف بالنسبة للنقد العالمي برمته، وما لبث أن تطور المفهوم ليصبح مدرسة قائمة بذاتها، سميت بمدرسة (النقد الجديد). والنقد الجديد كمفهوم هو شكل من أشكال النقد والتقويم للنص الأدبي، يدل على التحليل المسهب والدراسة المعمقة للغة بغية اكتشاف المعنى، مع إقصاء واضح للمراجع الخارجية كالمؤلف والمجتمع وغيرهما.

وقد عرف المصطلح في الثقافة الفرنسية بـ (Nouvelle critique) خلال الستينيات من القرن الماضي، وقد تجسد من خلال السجالات النقدية الحادة التي كانت تدور بين أنصار النقد التقليدي وأنصار النقد الحداثي، هذه السجالات التي أشعل فتيلها كتاب رولان بارت " تاريخ أم أدب – حول راسين (Histoire ou littérature – sur Racine) "عام 1963، فتحولت السجالات إلى حرب ضروس بيت التيارين.

وقد أخذ مفهوم هذا المصطلح يتسع ويتشعب ليأخذ دلالات أخرى غير التي انطلق منها، فقد غدا مظلة لعديد من المناهج النسقية الجديدة كالبينوية والسيميائية وغيرهما. وقد لاحظ كثير من النقاد تشابها كبيرا بين النقد الجديد والشكلانية الروسية والبنيوية الفرنسية على المستوى المفاهيمي بشكل خاص.

1-الخلفية المعرفية وأسباب الظهور:

تلتقي أسباب نشأة النقد الجديد مع كثير من المبادئ التي دعت إليها الشكلانية الروسية، هذه الأخيرة التي كان ينطوي تحت مظلتها كل نقد ذو طابع تطبيقي، كما كانت تركز على شكل العمل الأدبي وعلى أهمية الأسلوب مع استبعاد كل المرجعيات الخارجية التي لها علاقة بالحياة، كالمؤلف والمجتمع والتاريخ وغيرها. كما ترفض الشكلانية الروسية الثنائية التقليدية (الشكل / المضمون) وترى أنهما وجهان لعملة واحدة، فهي تنطلق من الشكل لفهم المضمون.

كما تعود جذور هذا الاتجاه الجديد إلى مقولات كانت وكولديرج، كمفهومي "المخيلة" و"الوحدة العضوية"، حيث يصر دعاته ورواده على "تفوق اللغة الأدبية على لغة العلم واللغة الحياتية المؤسساتية.

وقد استلهم هذا التيار الجديد أيضا أفكاره من المدرسة التصويرية (Imagism) الشكلية التي أسسها الشاعر الأمريكي إيزر باوند(Ezra Pound) في بدايات القرن الماضي، كما تعد الأفكار النقدية الحداثية للشاعر والناقد (ت. س. إليوت) بشأن نظرية المعادل الموضوعي Objectifcorrelatifمرجعا أساسيا له، ومفاد هذه النظرية: "أن الأدب وبالخصوص الشعر ليس تعبيرا عن شخصية الشاعر، وعن أحوال المجتمع، وإنما هو خلق. وصحيح أن الأدب قد يعكس ملامح من شخصية مبدعه أو بيئته، ولكن وظيفة الفنان هي أن يحيل هذه العناصر كلها إلى شيء جديد وهو العمل الفني المستقل بوجوده عن لك ما اسهم في صنعه".

2- خصائص النقد الجديد:

يقوم النقد الجديد على مجموعة من الأسس والخصائص المنهجية، يمكن إجمالها فيما يلي:

ا/ دراسة النص الأدبي بعد عزله عن محيطه السياقين وذلك بإلغاء كل من مقصدية المبدع ووجدانية المتلقي، حيث الانطلاق من النص للعودة إليه مرة أخرى. وهي ما عبرا عنها كل من ويليام ويمزات (William Kurtz Wimsatt) ومونرو بيدزلي (M. Beardsly) بمقولتي المغالطة القصدية (Intentional Fallacy) والمغالطة التأثيرية (Affective Fallacy) سنتي 1946 و1949 على التوالين، وهما مغالطتان يجب حماية النقد الموضوعي من خطرهما، كما يرى أصحاب النقد الجديد.

ب/ إقصاء المرجع الخارجي، بمعنى فحص النص الأدبي ومعاينته بعيدا عن بيئته الثقافية والإجتماعية والنفسية وغيرها من العوامل الخارجة عن بنية النص الداخلية. وكذا اتخاذ "القراءة المركزة (Close reading) "وسيلة لتحليل النصوص الأدبية، حيث تقتضي هذه القراءة

تفحص المعجم اللغوي للنص، وتراكيبه البلاغية، ورموزه وإشاراته، وكل العناصر الجوهرية التي تسهم في إضاءة دلالاته وفك مغاليقه.

ج/ الاهتمام بالتكامل العضوي للنص الأدبي بصفة عامة والشعري بصفة خاصة، ودراسة القصيدة بوصفها وحدة عضوية متجانسة العناصر.

د/ التركيز على التحليل العلمي للنص، حيث أصبح الحكم النقدي جزء من تلك العملية التحليلية، التي تنبذ المبالغة في إطلاق الأحكام المعيارية غير المعللة.

وختاما تشير الدراسات إلى فتور النقد الجديد في مطلع الخمسينيات، وذلك نظرا لفشله في القيام بمهمة التقييم النقدي للأعمال الأدبية الكبيرة كالروايات مثلا، كما عيب عليه إقصاؤه الكلي للمرجع الخارجي، وتغييبه لدوري كل من المؤلف والقارئ وبالتالي تغييب حيثيات ومعطيات أوسع، مما يؤدي بالتحليل اللغوي إلى القصور.

كما يؤخذ عليه أنه "نخبوي النزعة، دكتاتوري السياق، ويقال إنه نقد ميكانيكي يجد ما يطلبه في كل نص يختاره، فيختار دائما ما يتناسب مع أدواته ومقولاته كتفضيل الشعراء الميتافيزقيين على غيرهم واقتصاره على القصيدة الغنائية وفشله في التعامل مع النصوص الطويلة كالرواية والمسرحية ، ولا يشجع الدارس على البحث عن غير ما يجتره ممارسو هذا النقد" .

لكن مهما قيل عن موته ونهايته وعدم جدواه، فإن ذلك يبقى محل جدل واختلاف، فهناك من يرى أن النقد الجديد كان العامل الرئيسي في ظهور المدارس النقدية الحديثة، وعلى رأسها المدرسة البنيوية.